وكانت لحملة نابليون على مصر سلبيات وايجابيات
فمثلا كانوا السبب في
- وجود أول مطبعة في مصر
- إنشاء المدارس في مصر بعد نظام الكتاتيب
- افتتاح أول مسرح
- المجمع العلمي

ولكن هؤلاء لم يريدوا أن يقدموا ويرفعوا من شأن مصر لذلك هذه الاثار غير مباشرة وغير مقصودة

س، كانت المؤثرات الاجنبية التي أتت بها الحملة على مصر كانت غير مباشرة وغير مقصودة

هذه الحملة كانت أول خطوات النهضة الأدبية

أولا، أثارت في الشرقيين في مصر بوجه الخصوص الدهشة وهي في السلم الفلسفي أول درجات الوعي، والوعي أول درجات التغيير (دهشة ثم وعي ثم تغير)

- نظرية المسرح الملحمي قائمة على الدهشة

أي أن الواحد ينظر إلى الشيء العادي ويستخرج منه ما ليس عاديا.

هذا الاحتكاك بين الشرق والغرب ولّد لدى المصريين الدهشة التي هي أول درجات الوعي فمثلا كتاب الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والأخبار قد أرخ فيه عن الحملة الفرنسية

؟

يقول أن المجمع الفرنسي قال دعا صفوة
المتقفين، فقال: ولهم في ذلك
• ولهم فيه أمور وأحوال لا تسعها عقول أمثالنا
ويقصدهما الأجانب
كقول المتنبي في مدح كافور
عدوك مذموم بكل لسان
ولو كان من أعدائك القمران
والله سرّ فلان وإنها
كلام العداء ضربة من الهذيان

فهذا كلام لا يعرف منه مدح ولا ذم
فهو حب يمدحه ولكن هو يذمه

فهنا قول الجبرتي لا تسعها عقول أمثالنا
كأنه يقر على نفسه أنه من مجتمع
أدنى.
وهذا ما فعلته الدهشة بعقول الصفوة
عندما شاهدوا من آثار هذه الحملة الفرنسية
في مصر
لذلك نحن نقول أن هذه الآثار غير
مباشرة وغير مقصودة
حتى وإن أقنعت المصريين على الفجوة
الحضارية التي تقسم بين مستواهم
ومستوى هؤلاء الغزاة وأقنعتهم أن
إذا أرادوا أن يكونوا مثلهم أن يأخذوا نفس
الأسباب التي أخذ هؤلاء الأجانب بها
أمرًا آخر أنها وضعت مصر على خريطة
العالم مرة أخرى بعد المملات الصليبية.

Scanned by TapScanner

وضعتها على خريطة العالم بمعنى أنها كشفت عن نظرية جمال حمدان وهي طغيان الموقع على الموضع

س هل كانت نهاية الحملة الفرنسية عندما غربت عن مصر نهاية الاحتكاك بين مصر والعالم؟

لا، بل كانت بداية فبعد حملة نابليون الفرنسي جاءت حملة محمد علي وكانت لها نفس مصير حملة نابليون

المراد هنا أن الحملة الفرنسية نبهت الناس لموقع مصر، وبدأت الإغارة عليها، إلى أن جاء محمد علي وأنقذ مصر من هذه الإغارات إلى أن وقعت مرة أخرى في أيد الفرنسيين.

• أي احتكاك أدبي لابد أن تسبقه مقدمات الاحتكاك السياسي والثقافي هام

ما هي وسائل وآليات هذه النهضة؟
هو موضوع المحاضرة الثانية.

Scanned by TapScanner

المحاضرة الثانية

Date: / /

ماهي العنوانات التي أدت بهذه المقدمات الحضارية إلى بلاد المشرق العربي؟

1- البعثات:

وهي أن ترسل مصر وفود إلى البلاد الأوربية بهدف التعلم

وكانت هذه البعثات مهمة جدا لأنه في نقل أي ثقافة إلى ثقافة أخرى لابد من وجود ما يسمى في الأدب المقارن بالوساطة

- الوسيط الأدبي:

وهو الرائد الذي لا يكذب أهله

مثلا طه حسين، العقاد، المازني، شكري كلهم حملوا هذه الثقافات الأوروبية إلى الأدب العربي كانه عملية تلقيح لهذا الأدب الحديث

إذن في علم الأدب المقارن لابد من وجود وساطة

ولا ننسى أن محمد علي باشا كان ناصر لهذه النهضة فقد كان هدفه عكسري ويريد أن يبني إمبراطورية وذلك عن طريق إنشاء جيش قوي ولهذا أرسل البعثات إلى أوروبا لتلقي العلوم، وهي بمثابة أرضية للنهضة

- سنة 1813م أرسل إلى إيطاليا بعثة ضخمة جدا
- سنة 1818م أرسل إلى فرنسا
- سنة 1826م من أشهر البعثات التي كان على رأسها إمام النهضة الحديثة رفاعة الطهطاوي كان رائد التنوير

Scanned by TapScanner

ما هو تقييمك لهذه النوع من البعثات؟
قلنا أن هدف هذه البعثات هو هدف عسكري
ولكن ذات طابع علمي فهي:
عسكرية الهدف علمية الطابع
لأن الجيوش لا تبنى إلا بالعلم
الماخذ على هذه البعثات
أنها كانت غير منهجية وغير منظمة
أي لم تكن مناسبة لسوق العمل
فإن المبعوث من هؤلاء يعود وقد حمل
معه روح الثقافة التي درسها واطلع على
ثقافة وتقاليد وأنماط من العقل لم تتهيأ
له في موطنه هذا،
يكفي أن تعلم أن رافعة الطهطاوي كان ذهابا
إلى عام عاد وقد ترك لنا موسوعة وهي
كتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)
أي كشف المستور عن هذه المدينة
ووصف فيه العادات والتقاليد الخاصة بهم
فقد أعطانا فكر ورؤية جديد، وكذلك كتابه
(المرشد الأمين في تربية البنات والبنين)
يحاول فيها تلقيح التربية بطرق التربية الحديثة

وكذلك أحمد فارس الشدياق في كتابه
له كتاب نزهة الألبا في وصف أوروبا،
وهو أيضا ممن سافروا إلى الخارج

وأيضا الشيخ محمد عياد الطنطاوي كان
ممن يعلمون الناس الإسلام في روسيا
كان مرة البعثة له خمس سنوات ولكنه

Scanned by TapScanner

جلس هناك إلى أن مات.
له كتاب تحفة الأذكياء في أخبار بلاد روسيا

المراد من كل هذا

- لم يكن للبعثات محصول مباشر
- يمكن أن هذه البعثات أخذت هؤلاء المبعوثين على أنماط من الحضارة والفكر والاجتماعيات والعادات والتقاليد ونقوا هذه الأشياء إلى بلادنا فأصبحنا على صلة وصيلة صلة وثيقة للحضارة الأجنبية.

كل هذا تمهيد لنشأة الأدب الحديث.

٢- عملية الترجمة:
وهي نقل الذات الأجنبي إلى اللغة العربية.
وهي أكثر قناة تواصل ما بين الحضارات والثقافات ويعود الفضل فيها أيضا لمحمد علي.

الترجمة في العهود القديمة كانت ضمن الروافد التي نهضت على أكتافها النهضة الأدبية

في عهد محمد علي ازدهرت الترجمة خاصة بعد إنشاء مدرسة الألسن (البداية)
* كانت هذه الترجمة محددة أي ذات هدف عسكري، ولكن لم يغفل الأمر من ترجمة بعض الأدب فمثلا رفاعة الطهطاوي ترجم في الشعر والقصة والمسرح.

Scanned by TapScanner

٤- عملية الاستشراق

أن يكون واحد اجنبي يكون له ولع واهتمام بالثقافة العربية

- وقد يكون منهم من يغير في الثقافة العربية
- تحقيق بعض الكتب يدين لهؤلاء المستشرقين مثل ديوان الوأواء الدمشقي

وهرفهم خدمة بلادهم وثقافتهم لاتحن فبالتالي نحن نأخذ مايفيدنا فقط فمثل هذه الاشياء وان كنت تخدم قوم فيتسنى ان ناخذ بالفيد ونترك مالايفيد

- البعثات
- حركات الترجمة
- الصحافة الأدبية
- الاستشراق

كل هذا من أسباب تأسيس النهضة الأدبية الحديثة.

Scanned by TapScanner

الفترة التي بعد محمد علي كانت فترة رهو أي ركود

فبعد محمد علي جاء ابراهيم وكان ذئيب الخلق ضيق جدا فاغلق المدارس ، وقيد الصحافة وبعده جاء محمد سعيد باشا وانلق الكتاتيب التي في القرى وقال لماذا نعلم الناس !! لكي يكون الحكم عليهم والتصرف فيهم أصعب مما هو عليه ، وسمرض جهلهم ، فالأمة الجاهلة "سهل قيادة" في يد حاكمها.

ثم جاء إسماعيل باشا وكان مغرما أن تكون مصر قطعة من أوروبا ، فعملية المحاكاة جعلت الدنيا زاهية مثل حفر قناة السويس والاحتفال بها. ثم حدثت الحملة الانجليزية على مصر ١٨٨٢ نظرية الموقع على الموقع واحتلت مصر احتلالا رسميا إلى سنة ١٩١٤ أعلنت الحماية على مصر أن تصبح مصر جزء من الحماية الإمبراطورية الانجليزية

ثم نهضة مصر استقلال سنة ١٩٢٢ ثم حدث الاستقلال التام ١٩٣٦ ثم اجلاء الانجليز عن مصر سنة ١٩٥٤م بعد المفاوضات المشهورة بعد قيام ثورة ١٩٥٢

هذا هو المناخ الذي نشأ فيه النهضة الأدبية

Scanned by TapScanner

Subject:

دور الشام وبيروت في النهضة الأدبية:

كل الهجرات التي فعلت فعلها في العصر الأدب العربي الحديث كانت بعضها من هجرات الشاميين إلى مصر أو أمريكا الشمالية أو الجنوبية. فهو أدب واقع تحت على يد المهاجرين. كانت لبنان كالمعبر الثقافي، واللبناني كما يقول مارون عبود في كتابه جدد وقدماء، أن اللبناني تاجر مطبوع، والثقافة عنده من ضمن هذه التجارة.

شاءت الظروف أن تكون لبنان في مهب رياح الثقافات الأجنبية منذ القرن الثامن عشر لأن صرتسا في هذا القرن قد غزت جزيرة قبرص وبرودس في البحر الأبيض المتوسط وكانت بيروت على مرمى حجر من الجزر. فكانت قبرص ورودس ووجود الثقافة الفرنسية فيها منط للثقافة الفرنسية لكي تقفز إلى الشام ومن هنا بدأ الاحتكاك بين الثقافات الوافدة بسبب احتلال فرنسا لهذه الجزر. وكان هذا من عوامل التي جعلت بيروت في مهب رياح الثقافات الأجنبية

الشرط الثاني

التكوين الطائفي والعقائدي

كي جنسيات وأعراف ومشاعر متفاوتة مثلا موارنة ودروز نمو (موسيقى بشرية) من التكوين سائد

Scanned by TapScanner

وهذه المدبجة تعتبر معلمًا للتاريخ اللبناني أو الشعر الحديث.

ما هو تأثير هذه المدبجة

هاجرت طوائف كاملة من الشوام سواء من لبنان أو سوريا إلى أمريكا الشمالية وكونوا ما يعرف بالرابطة القلمية وكان لهادورهم جدًا في الأدب العربي الحديث.

أو هاجروا إلى أمريكا الجنوبية وكونوا العصبة الأندلسية

ففي الرابطة القلمية من تنهر من تبنوا الشعر العربي في الشمال كان جبران خليل جبران وكان فيلسوف الرابطة القلمية هو ميخائيل نعيمة وفي العصبة الأندلسية كان المعاليف، ولهم دواوين معروفة في الأدب العربي الحديث.

إذن إذا كانت مدبجة الجبل ١٨٦٠ قد أدت إلى كوارث فيما يتعلق بالبشر، فقد كان لها الفضل في أدب المهجر سواء في أمريكا الشمالية أو الجنوبية

وأيضا قد هاجر بعضهم إلى مصر فكان لهم الفضل في النهضة الأدبية في مصر فنحن مدينون للشوام في النهضة الأدبية في مصر، فمثلا جرجي زيدان مهاجر أيضا منهم ولاذ إلى مصر وهو الذي أنشأ دار الهلال

Scanned by TapScanner

هذا بالإضافة إلى بعض المجلات داخل سوريا نفسها كان لها دور مهم في الثقافة العربية الحديثة منها مجلة المكشوف وهي التي حملت عبء التبشير للمذاهب الأدبية في الغرب إلى الأدب العربي.

أيضا جريدة الأديب وقد نشر فيها بشر فارس وهو من أئمة المذاهب الأدبية

فإن هذه المجلات لها دور كبير في نقل الأدب الغربي إلى العربي فقد تبنت المذاهب الأوروبية

ماهو المذهب الأدبي

اعلم إننا إذا قلنا مذاهب أدبية فقد قلنا النهضة الأدبية الحديثة، فليس هناك نهضة إلا إذا بُنيت على مذاهب أدبية، وليس هناك صبغة واحد تستطيع أن تصبغ كل أدباء العصر، فلا بد من وجود عقيدة أدبية لدى الأديب أو الشاعر.

لا يمكن أن تكتشف نهضة حديثة إلا إذا اقترنت بنشأة المذهب الأدبي، فلا بد من أن نشعر أن كل مجموعة من الأدباء لها صبغة معينة بها لون أو طعم خاص بها.

Scanned by TapScanner

قال: المتنبي
إذا كان شعرًا فالنسيب مقدمٌ
وكلُّ قصيح قال شعرًا متيمُ

أي ليس كل أحد يقول قصيدة ينبغي أن يكون شاعرًا أن يبدي الغزل، فهل كل واحد يقول الشعر لابد أن يكون يحب؟!
فهذا ثورة على القدماء

كذلك أبو تمام قد شعر بهذا التمرد فقال:
لا تبكِ هندًا ولا تطرب إلى هندِ
وشرب لك الورد من حمراء كالورد
هنا يرفض المقدمة القديمة للقصيدة

لكن انظر إلى ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء حين قال: ليس لمتأخر الشعر أن يقف على القصور ولا على الأنهار لأن المتقدمين وقفوا على الطلول وعلى آثار الديار.
أي كان يتبع القديم

حتى البارودي وهو إمام عصر الإحياء رغم نزعته إلى التجديد ورغبته في تجديد العصر فإن تجديده كان من داخل عباءة الشعر العربي ولو لم يكن تجديده من الداخل هل كان له أن يعارض التابعة الذبياني والمتنبي وأبا فراس وأبا نواس... فما معارضته من ناحية بها تحرر ومن ناحية أخرى بها إعجاب ولو لم يكن للبارودي أن يعارض الشعراء.

Scanned by TapScanner

والحقيقة أن المذاهب الأدبية تاريخية الوقت
التي سبدأت فيه والبلد التي بدأت وظهرت
فيه وكيف نقلت من هذه البلد؟

فعلينا أن نتعقب هذه الأحياء ولا نتعسف
في اجتنابها على الترات العربي بحجة أننا
نمتلك كل شيء، فالحقيقة أجل وأعظم
وهي أن المذهب الأدبي تاريخي

هل كان تجديد محمود سامي البارودي
من الداخل أم خارجي؟

من الداخل لأن الشعر العربي بكونت مبادئه
مجموعة من التقاليد الراسخة لم يستطع شاعر
مهما بلغت موهبته أن يخلصها منه كليًا.
فمثلا الشعر الحر متناقض إذ كيف يكون
الشعر حرًا ؟!
فالشاعر يتهيأ أن يكون شاعرًا إذ يتهيأ أن
يتقيد بمجموعة من القيود أي أن يلتزم
بتوزع عليه أنه شعرًا أي احترف عليه
من إطاره ووزنه وقافيته.

بدليل أننا نسمي ما صنعه البارودي الإحياء
وهو أن حاول أن ينفث الروح في الشعر العربي
لكن ليس إنشاء للشعر

وهذا يسمى الحاسة التاريخية أو التقاليد
التاريخية وهي أن يكتب الكاتب أو يشعر الشاعر
والقادمون من أجيال أمته منه يهابوا

Scanned by TapScanner

العقاد هو أفضل من كتب عن الشعراء الذين جايلوه أو عاشوا معه، أو سبقوه في كتابه شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي.

يكفي البارودي فخرًا أنه رد إلى المعاصرين يقين القدرة على مجارة الأقدمين بما أكثر من معارضتهم، وليس أدنى من هذا اليقين إلى حسن الثقة وبث عزيمة النهضة وإذا كان هؤلاء وصلوا فما وصلوا إليه ونحن قادرون على أن نكون وإياهم على قدرة سواء بل نحاول أن نكون أفضل منهم.

فالمعارضة في حد ذاتها تحمل معنى أننا قادرين على أن نكون مثلكم أو أفضل منكم.

لم تكن محاولة البارودي في التجديد منفصلة وعن أنها كانت في الداخل، لأن التجديد لا يقوم به فرد واحد، والمذهب الأدبي تيار يحمله صفوة الكتاب والمثقفين.

إنها التجديد عندما يكون حركة ينبغي أن يكون تيارًا كالمياه تهب فتشمل الجميع

عقب البارودي مباشرة أحمد شوقي، وهذا يعني أن المسألة ليست مقصورة على فرد أو بيئة، نجد في شعر شوقي فحولة الملكة الشعرية والقدرة البالغة على التصرف في موسيقى القصيدة فضلا عن امتلاك ناصية التعبير، وكأنها تكتب القصيدة نفسها بنفسها.

وعلى الرغم أن شوقي أسافر إلى فرنسا في فترة من أحسن فترات الثقافة الفرنسية

Scanned by TapScanner

فانظر كيف خاطبت كيلوبترا الموت

1- يا موت ملء بالشرائع واحمل جريح الحياة
2- سر بالقلوع السراع إلى شطوط النجاة
3- شراعك الفضي في لجة التبر
4- كالعطر في النسيم يجري ولا يجري
5- في ليلة أقسم لا يسري
6- مغلل الديباج مطيب المستر
7- في يقظة يظهر أم أرب حلما
8- فلك من الجوهر يخترق الظلما

1- كان الموت هنا زورق أو مركب
2- جعل الشراع لونه فضي وهذا نوع من التجريد، والماء التي تمشي فيها ليست مياة حقيقة بل هي تراب الذهب (التبر).
3- مثل العطر في المشام، يجري ولا يجري: هذا هو الجمع بين المتضادات وهذا سر المذهب الرمزي.
5- لا يسري أي لا ينتهي
6- الديباج: الحديد، كان الديباج أصبح ~~منعطف~~ أصبح غلالة له.
8- فلك من الجوهر: كيف يكون الفلك من الجوهر؟! وبدلا من أن يخترق البحر يخترق الظلام فتحول الظلام إلى بحر. فهنا خلق مدركات وهمية هام تجريد، فيه تشخيص النص كله تجريد في تجريد، فيه تشخيص المعنويات، وتجريد المحسوسات، وخلق مفردات وهمية، علاوة على المجزوء الخفيف فيه نوع من الموسيقى الملموسة.

Scanned by TapScanner

إذا التمسنا تجديد شوقي نجد
أن هذا التجديد كان في المسرح الشعري
لكن كان تجديد جزئي سطحي

* جزئي، لأنه يظهر في نقطة ولا يظهر
في نقطة أخرى، يظهر في نص ولا يظهر
في نص آخر، يظهر في مشهد مسرحي
ولا يظهر في مشهد آخر، فهو جزئي
علشان يبقى تأثر مذهبي حقيقي ينفع
أن يكون عام في كل شيء

* سطحي، لأنه تأثر لا ينم عن فلسفة أو رؤية
كلية يدين بها شوقي، إنما هو نوع من
التغيير، ولا يتغير الوقت.
فكل مذهب يتعرب له فلسفة،
فالكلاسيكية تقوم بتغليب الواجب على
العاطفة، بينما الرومنتيكية تغلب العاطفة
على الواجب.

فما كان عند شوقي نوع من التأثر في
التعبير، ولا يفصح عن فلسفة لهذا
المذهب، وهذا هو تفسير قولنا
أن تأثره مع التسليم له موجود في
المسرح وغير موجود في المسرح الغنائي
لأنه تأثر جزئي أولا وسطحي ثانيا.

في نفس الحقبة في أوائل القرن ١٩
كانت محاولة أخرى هامة جدا وهي
محاولة شاعر القطرين خليل مطران

؟؟

Scanned by TapScanner

ولُقِبَ بهذا اللقب لأنه شامي ثم غادر
إلى مصر واستوطن بها وأصبح مصريّ
وكان يكتب في المجلة المصرية ثم بلور
كل كلامه وتصوره في مقدمة ديوان
الخليل ١٩٠٨ وتحدث عن تصوره، وفيه
إشارة إلى أهم نظرية تكلمت عن
الشعر العربي الحديث وهي الوحدة العضوية
قال عن شعره: "هذا شعر ليس ناظمه بعبد
ولا تحمله ضرورات الوزن والقافية على غير
قصد، وقالوا فيه أعني الصحيح في اللفظ الفصيح
فهو يقول ما يريد وليس ما فرضه عليه
النظم لينظر قائله إلى البيت في ذاته
وموضعه من القصيدة
أي أنه جمع بين الحسنيين

" لا ينظر قائله إلى جمال البيت في ذاته
وحده وإنما ينظر إلى البيت من ذاته
وموضعه من القصيدة "
أي صلته بما قبله وما بعده (صلته بالكل)
وهذا هو الوحدة العضوية

"وأخذ على الشعر العربي - أي جنى عليه -
تحوله عن الغاية الشريفة التي أُنشِئ من
أجلها إلى حيث أصبح نماذج من
الهجاء والرثاء والمدح، وربما اجتمعت
القصيدة الواحدة ما يجتمع في أحر النفائس
ولكن بلا صلة ولا تسلسل"

Scanned by TapScanner

وكان الطبيعة كانت حي بتتعاطف مع الشاعر
ويكلمه الشاعر والعكس. مثل قصيدة أمسك،

الأفق منكر قريح حفنه
بيفض على الثمرات والأقذار

يا للغروب وقايه من عبرة
للمستهام وعبرة للراس

شال إلى البعر اضطراب خواطرى
فيجيبنى بريحه الهوجاء

شاوعك صغر أصرولييت لى
قلب كهذب الصغرة الصماء

- وهذا معلم من معالم التجربة الرومانسية وهو الغرام بالطبيعة والتجاوب معها.

- الطبيعة عندى دوا عمدة حية، يمو الإنسان فيها عيونا بات من الرموز، تلحظه بنظرات الألفة كأنها الأشجار والنخيل تنظر إليك بنظرات فيها إلفة ومودة وتتجاوب فيها (أى الطبيعة) الألوان والأصوات وهو ما يسمى بنظرية تراسل الحواس أو منطقيات الحواس، فكل حاسة بتراسل لحاسة أخرى بتقول لها أنا معاكى ردت عليا لا

Scanned by TapScanner

وللدكتور أحمد مختار عمر كتاب في الألوان
في اللغة - أي دلالة الألوان في اللغة -

المجالان هما أهم المجالات التي ظهرت فيها
(شعر الطبيعة) غرام الطبيعة والتجاوب
معها ووصفها إلى هذا القدر الذي من الدقة
والرقة، يعتبر معلم من المذهب الرومانسي.

المجال الثاني، الشعر القصصي
وهو شعر الدراما مبني على الحدث، كأنه
مثل المسرحية له بداية ونهاية وفيه حبكة

إذن المجالات التي ظهرت فيها التجديد
١- شعر الطبيعة ٢- الشعر القصصي

س: فيمن أثر ما الظروف التي أتيحت
١) في شعر أبولو
ظهرت مدرسة أبولو في مصر وتأسست عام
١٩٢٩، والذي فكر في إنشائها الشاعر الطبيب
الدكتور أحمد زكي، والتف حوله مجموعة
من الشعراء منهم إبراهيم ناجي، ومحمود
حسن إسماعيل، العوض الوكيل وغيرهم.
وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أبولو إله الشعر
عند اليونان، ومن المفارقات العجيبة أنهم
اختاروا واحدًا أبعد ما يكون عن مذهبهم
في التجديد وهو أحمد شوقي
حيث أرادوا القامة وأن يستظلوا بظله
ويأخذوا الشرعية من صاحب القامة والعبقرية.

Scanned by TapScanner

قيلت من الفقراء والمشردين.

- كذلك لم يعرف التجديد من شكل القصيدة وهو بناء القصيدة على مقاطع كل مقطع لوحده بدل من قافية وروي واحد، تحتويها من نمط واحد إلى مقاطع. فلم يعرف التجديد من شكل القصيدة إلى أن ظهر الشعر المقاطع.

- نحن نريد أن نرى القارئ أثار الدموع على صفحات القصيدة وعلى كل حال ذهبت أثار الدموع ولم يبقى سوى الأصوات

جماعة أبولو على أن حال من أهم الفصائل التي تكونت في الشعر العربي الحديث

ومن تحت سقف هذه الجماعة نجد أن جماعة شعر التفعيلة، مثل صلاح عبد الصبور لهذا شعر وحاجات تقدر تصلها بجماعة أبولو وعند محمد حجازي أكثر وأكثر، وله قصيدة يقول فيها

كنت أهوى هؤلاء الشعراء
أرتوي من دمهم كل مساء
يا فؤادي سحر الله الهوى
كان صرحاً من خيال فهوى

فذكر فيها أبيات مثل ابراهيم ناجي

Scanned by TapScanner

أما فيما يتعلق بالتكامل والتعبير

* فله موقف من اللغة وهو موقف ليس بعيدا عن الشبهات لأنه يقول اللغة ينبغي أن تكون في يد الشاعر يتصرف فيها كيف يشاء، وكان ميخائيل نعيمة يقول: (نحن نفكر ونحن نتكلم) لذلك كان يتعرض به أخطاء كثيرة من ناحية اللغة وكان عندما يجادله في هذا القول (كنا نبدأ فيما نكتب أو ننظم نلقى عليهم دروس في اللغة) !! اللغة لا تزيد على أن تكون وعاء للفكر، وغاية ما يرتجى منها أن يكون هذا الوعاء سليما لا أن يكون جميلا

- ما دفعهم إن هذا أنهم كانوا بعيدين عن اللغة العربية ونشأوا في بلاد بعيدة ولغات أجنبية فلعل إحساسهم بهذا الضعف في اللغة هو الذي دفعهم إلى إنكار أهمية اللغة فلعل بعدهم عن موطن اللغة هو جعل لديهم جرأة على اللغة العربية، وهذا ليس عذرا لهم بل تفسير لما حدث لهم

- لذلك قال العقاد في مقدمة كتاب الغربال لميخائيل نعيمة فكتب لهم المقدمة وقال: آنسوا من أنفسهم ضعفا في الله يعني ثم استمرءا هذا الضعف ثم هيأ لهم أن يتخذوه مذهبا له. مثل إيليا بومادي يقول في قصيدة له:

سلمت بهاذا تفكرين

يتسكين الفاء ولا يوجد في العربية هذا لأن الفعل فكّر ← يُفكّر، وكن هكذا جاء الوزن.

Scanned by TapScanner

* أيضا جردوا في الإيقاع في القصيدة (الموسيقى) بالإضافة إلى الشعر المقطعي الذي لجأت إليه خيانة أبولو وأيضا نلاحظ محمود طه له الكثير في قصائده مبنية على المقاطع كذلك محمود حسن اسماعيل قصائده مبنية على المقاطع،

سمعت في شطك الجميل ما قالت الريح للنخيل
يسبح الطير أم يغني ويشرح الحب للخميل
وأغصن تلك أم صبايا شربن من خمرة الأصيل

ولعل صنيعهم هذا في موسيقى القصيدة هو الطريق الذي ساروا فيه فيما بعد حيانة شعر التفعيلة لأن المسألة في عملية التجريد في الموسيقى تكون مثل الاختراقات التمزيقية وكان أول اختراق على يد (شعراء المهجر) وتغير موسيقى القصيدة مالت رويدا رويدا حتى وصل إلى شعر التفعيلة.

واحد منهم وهو خليل شيبوب عمل شيء مثل الشعر الحر.

وهو ينوع حتى في الأوزان كثيرة، وهو نادر من شعراء المهجر.

Scanned by TapScanner

عندما تسأل عن الأسرة التي اتكأت عليها عملية التجديد في شعراء المهجر مثابرين بخليل مطران.

- يوجد شعراء تأثروا بخليل مطران وليسوا من أبولو أو المهجر مثل في لبنان الشاعر الياس أبو شبكة وله ديوان رائع جدًا اسمه أغاني الفردوس وهو فصل من فصول الشعر العربي الحديث، وهو تلميذ نجيب في مدرسة خليل مطران

- كذلك في سوريا تأثر الشاعر عمر أبو ريشة بخليل مطران وله قصيدة اسمها النسر يومز فيها إلى الأمة العربية وكيف كانت حاله النسر الذي يحلق في الفضاء وكيف شاب ونجز وارتمى على السفح متهالك وأصبح جثة هامدة لا تنتظر إلا الدفن، والمراد بالنسر هو أمة العرب أصبح السفح ملعبا للنسور

فانضب يا ذرا الجبال وتوبي
إن للصرح صيحة فاعتبها في سماء المدى صقيع سفير
ارتمى فوق السفح متهالكا

وهم شعراء ليسوا أبولونيين أي ليس لهم مذهب معين.

موضوع المحاضرة القادمة

هل اقتصرت حركة التجديد في النهضة الأدبية على أقدم أبو البارودي، شوقي، مطران وجهدهم، أم كان الأمر بحاجة إلى هزة أخرى؟

٢٣

Scanned by TapScanner

لأن التجديد حركة عارمة عامة ولا لن يكون تجديد، تبقى نزوة أو فلتة ولا يكون تجديد فالتجديد حركة عارمة لها أكثر من مناح رأينا بعضها، وتحدثنا على مناح أخر وهو مناحة الديوان في المحاضرة القادمة

المحاضرة السادسة

ذكرنا في المحاضرة السابقة أن مطران كان ذا أثر كبير في قضايا مستوحاة في الأدب العربي الحديث وفي الشعر بصفة خاصة، وان أهم ما نسبه إليه أنه أول من أشار إلى الوحدة العضوية في القصيدة والوحدة العضوية هي أن تكون بنية القصيدة بنية حية متكاملة ينتقل فيها الوضع إذا تغير وضع الأبيات أو إذا حذف منها أو إذا أضيف إليها، فالقصيدة في تصورهم بنية حية كالإنسان إذا انتقص منه عضو تداعى له بقية الأعضاء، أثر خليل مطران أيضا بتطبيقاته في هذا الشعر، أهم ما فيها، عنايته بالشعر الطبيعة ناحية، وهو متأثر رومانسي في الشعر القصصي وأثر بهذا التصور الجديد جماعة الديوان وشعراء المهجر ومن ضوائف أخرى ليست في أبولو أو المهجر مثل إلياس أبو شبكة وميخائيل نعيمة.

Scanned by TapScanner

نحن هنا نتعقب حركات التجديد وصله بعضها بالبعض الآخر تحدثنا عن (البارودي) وشرف الإحياء وأن تجديده كان من الداخل ثم (شوقي) في المسرحية الشعرية ثم (خليل مطران) والآن ننتقل إلى جماعة كان لها أثر كبير جدًا في الشعر الحديث سواء في النظرية أو في التطبيق وهي جماعة الديوان وزعيمها محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني وليس هذا الثالوث فحسب بل هناك من تبعهم مثل البحيري وطاهر البحيري

س: ما الفرق بين مطران وجماعة الديوان من الشعر؟

خليل مطران كان شاعرًا وكلامه عن الشعر كلام شعراء فيه انشاء وتعبير جيد ولا يمكن يحتاج إلى تخطيط منهجي منظم

جماعة الديوان: أول من قدم تصور للشعر الحديث بطريقة منهجية أو بطريقة فنية وتلك النظرية كانت نتيجة إلى عقلية جبارة لتلك التي تلامسها عند الأستاذ العقاد، حتى وإن كان العقاد لم ينل تعليمًا كما نالته شكري والمازني، فالعقاد يثقف نفسه بنفسه، ويعلم نفسه بنفسه ولذلك فهو أبرز عصامي في الثقافة العربية الحديثة

* الديوان ⇐ أول جماعة تعطي تصور أكاديمي ومنهجي للشعر غير سابقة ولا مسبوقة.

Scanned by TapScanner

لا يتفق جماعة الديوان مع غيرها من حركات
التجديد في مقارنة من حيث الاسلوب لان
المقارنة هنا مبنية على تباين الاتجاهين

التجديد ليس غاية وانما هو وسيلة تهدف
الى كل مقومات الحياة فتطورها جديدا

إن السؤال هنالك يتصف بالشمول ويتضح
لنا من خلال نظرات من حيث المقارنة مع الديوان والاسبقية

** سبب تسمية جماعة الديوان هام
لانها اذا قامت اراءها مبثوثة اما في مجلة او
مطبوعة لكن كل هذه المقالات
جمعت في كتاب سنة ١٩٢١م طبع ونشر
وسمي كتاب الديوان في النقد والادب
وفيه مجموعة المقالات التي كتبت بمصر في
العقد الثاني من القرن العشرين) الذي اطلق
عليها جماعة الديوان

س ماهي منابع الثقافة الاوربية التي اعتمد
عليها جماعة الديوان؟؟

اشار النقاد إلى ان هذه الجماعة لم تعتمد
منابعها الثقافية على جزء معين الثقافة
الغربية كما كان يحدث لنشأة الادب
في اواخر القرن التاسع عشر فانها اضافت
الى هذه ثقافة الانجليز والطليان والروسيان
والالمان والهوس ثم موسوعة العصر الثقافية

Scanned by TapScanner

Subject: Date:

من شتى الثقافات الأجنبية ولم تقتصر على منبع واحد، وإن كانت تأثيرها بالثقافة الفرنسية الإنجليزية أكثر من تأثيرها بالثقافات الأخرى لكن المراجع متعددة، فكانها امتاع مفرقة يرفد بعضها بعضا ويغذي بعضها بعضا، ولا تقصر اهتمامها بثقافة واحدة.

س / ماذا يحدث عن تشابه الأوراق أكثر من جهة في الشعر؟

هو تلاقح في الميزان وتلاقح في الرؤية وليس تأثر - أن نحن نرى أخذ من غيرنا والذي حدث أنه تلاقحت الأعزبة وتلاقحت الأراء، فهي كما يقول الشعراء الأقدمون وقوع الحافر على الحافر وكان العقاد يريد أن يقول أن نحن على قدر المساواة مع من أخذنا عنهم لا فضل لهم علينا نحن لم نكن عالة على غيرنا والمتابهة بيننا من باب وقوع الحافر على الحافر العقاد يريد أن يقرر أن هذه الجماعة مستقلة في فكرها ولم تأخذ من غيرها وهذا نوع من الكبرياء الفنية أو العلمية

لكن من يفحص ويحلل الأراء تحليل نقدي سنجد بها أشياء نستطيع أن نردها إلى مرافدها الأصلية، مثلا عندما نتقدم العقاد وهو كانت ثقافته عالية جدا يتخذ معلمات عليا وكان متخصص في الأدب الإنجليزي، ونجد الرجل فكر في نفس الشيء، فضمن تعقبنا العقاد نجد أشياء مأخوذة برمتها

Scanned by TapScanner

من الثقافة الانجليزية مصائد كاملة، منهل كان واحد مثل المازني يعتمد ان يأخذ معارفه ولا يشير الى المنبع؟ يكون خائنا علميا، وانما هو كان يقرأ كثيرا (١٠ دودة كتب) ويحفظ ما يقرأ في ذهنه وينسى أنا ما يحفظه هذا هو لغيره، وربما وهو يكتب قال اشياء استمدها من ذاكرته وهذه الاشياء لها اصل في لغة اجنبية مثل قصيدة المازني اسمها فتى في سباق الموت لها اصل انجليزي، وقيل ان رواية ابن الطبيعة موضوعة عن واحد روسي

* هام هذه الجماعة لم تقتصر منابعها على ثقافة واحدة، فثقافتها ثقافة موسوعية

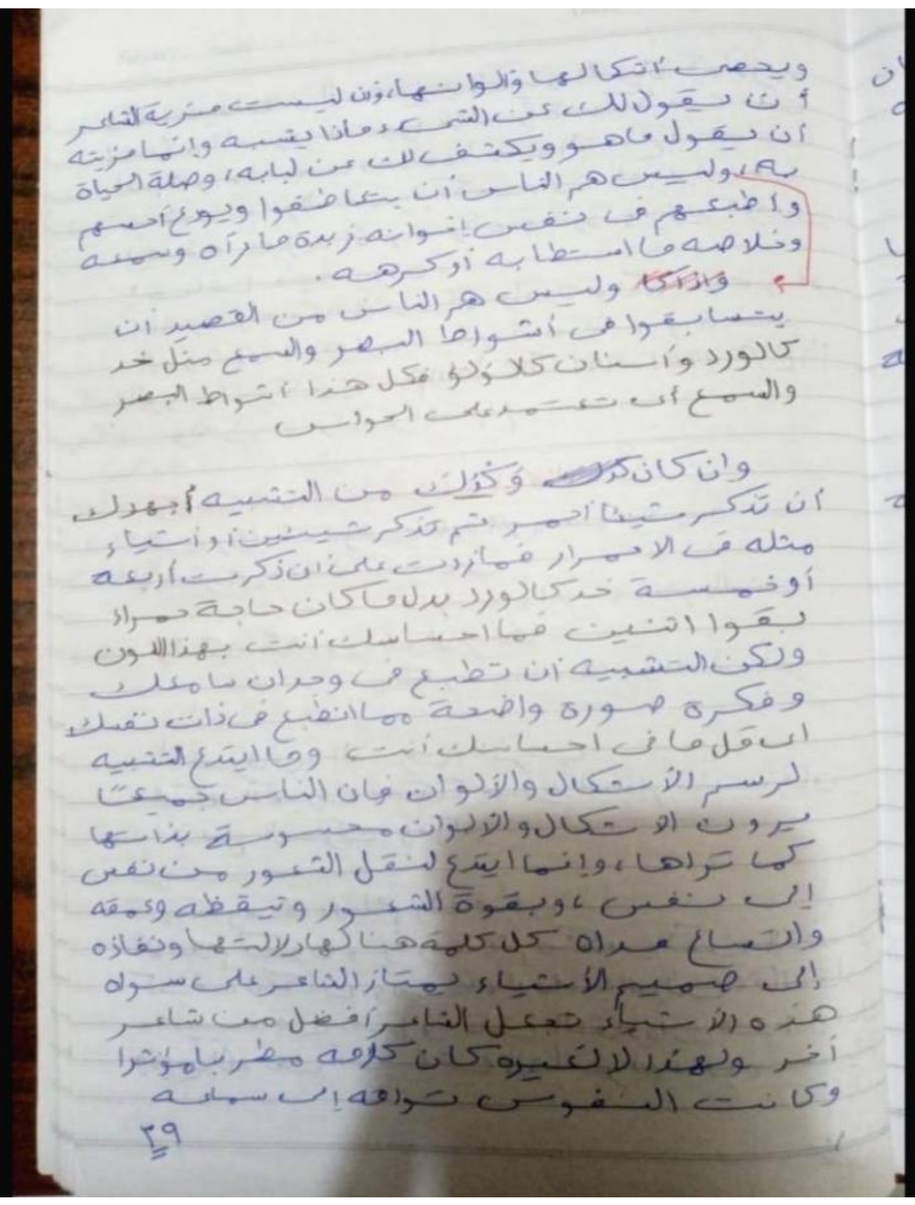
التصور الجديد لهذه الجماعة

- العناية بالجانب الوجداني الداخلي.
- تقرير مسألة الوحدة العضوية تقريرا منهجيا منظما، الذي اشار إليه من قبل إجمال وهم تناولوا هذه النظرية بالتفصيل، وقرروا لها ووضعوا لها القوانين.

بعض سطور تصور العقاد عن مفهوم الشعر، وبهذا التصور تجد كل النظريات التي قيلت فيما بعد حماية الديوان ومدرسة عنايتهم بالشعر الحديث،

" اعلم ايها الشاعر العظيم يقصد بالشاعر العظيم احمد شوقي، وهذه سخرية ان الشاعر هو ليس بجوهر الاشياء لا من يعرفها

Scanned by TapScanner



ويحصل اتكالها والوانها، وان ليست مزية الشاعر
أن يقول لك عن الشيء ماذا يشبه وانما مزيته
أن يقول ما هو ويكشف لك عن لبابه، وصلة الحياة
واطبعهم في نفس إنسانه زبدة ما رآه وسمعه
وخلاصة ما استطابه أو كرهه.

واذاكا وليس هم الناس من الغصيد ان
يتسابقوا في أشواط البصر والسمع مثل خد
كالورد وأسنان كاللؤلؤ فكل هذا أشواط البصر
والسمع أن تعتمد على الحواس

وان كان كذ وكذلك من التشبيه أبعدك
أن تذكر شيئا أحمر ثم تذكر شيئين أو أشياء
مثله في الاحمرار فما زدت على ان ذكرت اربعة
أو خمسة خد كالورد بدل فاكان حاجة حمراء
بقوا اثنين فما احساسك انت بهذا اللون
ولكن التشبيه ان تطبع في وجدان سامعك
وفكرة صورة واضحة مما انطبع في ذات نفسك
ان قل فما في احساسك انت وما ابتدع التشبيه
لرسم الأشكال والألوان فان الناس جميعا
يرون الاشكال والألوان محسوسة بذاتها
كما تراها، وانما ابتدع لنقل الشعور من نفس
إلى نفس، وبقوة الشعور وتيقظه وعمقه
واتساع مداه كل كلمة هنا كفيلة بانتهاء ونفاذه
إلى صميم الأشياء يمتاز الشاعر على سواه
هذه الاشياء تجعل الشاعر افضل من شاعر
آخر ولهذا لا نظيره كان كلامه مطربا ومؤثرا
وكانت النفوس تواقة إلى سماعه

Scanned by TapScanner

واستيعابه، لأنه يزيد الحياة الحية كما تزيد
المرآة النور نورا فالمرآة تعكس على
البصر ما يقع عليها من الشعاع فتضاعف
سطوته، والشعر يعكس على الوجدان ما
يصفه فيزيد الموصوف وجودا ويزيد الوجدان
إحساسا بوجوده.

• المرآة واحدة والشمعة واحدة ولكن الضوء أم
ضوئين؟ وهذه نظرية مشهورة عند
الرومانتيكيين The Mirror and The lamp
وهي المرآة والمصباح

وكانت مناسبة هذه المقالة:
هي رثاء شوقي للإمام محمد عبده
المشرفان عليك ينتصبان
فاصبهما من ماء والدن
والسكة الكبرى حيال لزاها
منكوسة الأعلام والقضبان

المشرفان: الشرف والغرب
السكة الكبرى: سكة حديد الحجاز كانت تصل الشرق وتركيا

• منكوسة الأعلام والقضبان
الأعلام تكون مرفوعة ثم تنكس لكن القضبان
كيف تنكس وهي أصلا على الأرض، فالنقاد
مصيبون في هذا واطلق العقاد على هذا الإحالة
والإحالة هي أن يأتي الشاعر بمكان مستحيلة

Scanned by TapScanner

ويقول في هذه القصيدة

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوانى

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للانسان عمر ثان

- هذا ليس كلام هذا فانيفستو، وهو إعلان ثورة جديدة في الشعر، أن الشعر استشعار في جوهر الوجود، التشبيه ليس فقط الوقوف عند المحسوسات، الشعر الحق هو الذي يترك للمتلقي صورة لمن طبع في ذات نفسه، إن الشعر إيحاء أن يعبر عن وقوع الشعر في النفس ليس فقط مهارة في وصف اللون أو الشكل.

فانت عليك أن تستخرج من هذه اللوحة الأسس الجديدة التي قامت عليها حياة الديوان.

عصب نظرية الشعر عند مدرسة الديوان

- إن الشعر استشفاف لجوهر الموجودات ونفاذ إليها وعاطف به.
- إن الشاعر هو من يشعر بجواهر الأشياء
- إن الشعر ليس تعبيرا ما هو إيحاء ووقع الأشياء في النفس كل هذه معاني هامة عليك حفظها هام امتحان

وللحديث بقية عن جماعة الديوان

Scanned by TapScanner

المحاضرة السابعة :-

س ماهو معيار الشعر الجيد وغير الجيد ؟
س ماهو المعيار الذي يحتكم إليه النقاد ؟
س ماهو المعيار الذي احتكمت إليه جماعة الديوان ؟

ج : المحك الذي ينبغي أن يستند عليه الناقد في تميز الشعر هو إرجاع النص الشعري إلى مصدره ، فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس أي كان مرجعه إلى الحواس فقط فذلك من وجهة نظرهم هو شعر مقصور وضلال ، وإذا كان يرجع إلى (الوجدان) والشعور كما يرجع نفحات الزهر إلى عنصر العطر ، فذلك هو شعر الطبع القوي والحقيقة الجوهرية.

رأى الناقد محمد مندور وهو ناقد عصري حديث

نظرية النقاد من هذا الجانب ذكرنا بنظرية العلاقات عند الرمزيين الأوربيين ، وهي نظرية لها شبه باللاوجوده عند المتصوفة وهي وحدة الوجود ، أن الإنسان يمكن أن يرى بعينه ويسمع بسمعه أي أن كل الحواس تؤدي إلى نفس الوظيفة . واسمها نظرية العلاقات أو التجاوبات .

وللناقد الفرنسي شارل بودلير تعريف هذا ترجم باسم العلاقات أو التجاوبات وقال فيها :

Scanned by TapScanner

الطبيعة مكون ذو أهمية حتى هذه الأهمية
هي الشجر والنهر والسماء والأرض يتحول
الإنسان في هذه الطبيعة عبر تابات
من الرموز تلفظه بنظرات البيئة،
وتتجاوب فيها الطبيعة النظور والألوان
والأصوات. "

س: ألا يذكرك هذا بوحدة الوجود عند المتصوفة؟

ج: بلى

الآذان تعشق قبل العين أحيانا

ولم أفهم معانيها ولكن
سبت قلبي فأبكاني شجاها
فصرت أحاول أفهمها
يحب الغانيات ولا يراها

الدكتور محمد مندور يؤكد أن مدرسة العقاد ماهو إلا ترجمة لهذه النظرية التعاوبات عند المذهب الرمزي في أوروبا.

* بالفعل العقاد عاشر وركب العقاد ليس رمزيًا ولم ينوي أن يكون رمزي

خلاصة ما وصلت إليه نظرية الشعر عند الديوان لخصه العقاد في دراسة له بمجلة الكاتب سنة ١٩٤٩م :-

١- الشعر قيمة إنسانية وليست مجرد قيمة لسانية أي إنه لا يفقد قيمته إذا تُرجم من اللغة العربية إلى لغات أخرى وهذا ليس صحيحًا، وهذا ما أخذ على العقاد.

Scanned by TapScanner

② القصيدة ينبغي أن تكون بنية حية وهي نظرية الوحدة العضوية مثلها مثل الكائن الحي بحيث إذا اختلف وضع الأبيات أو حذف شيء منها أو تغيرت النسب أو المقادير أخل ذلك في بنى القصيدة

لكي تتمكن الوحدة العضوية في القصيدة ينبغي أن يكمن فيها تصوير واحد أو على الأقل خواطر متجانسة

يعني فكرة وبنت شفاها والمراد إما فكرة واحدة فقط في القصيدة أو مجموعة أفكار تكون كل واحدة مع شبيهها وليست ضرتها.

هل هذا متحقق في القصيدة القديمة؟
لا، لأن الشاعر كان يبدأ بتذكر الأطلال ويتذكر الأحبة ويرحل الديار....
وهذا لا يعيب الشعر القديم أبدًا.
ولا ينبغي المقارنة بينهم بل نقارن الشعر نفس الزمن

③ الشعر تعبير عن أن الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه ليس بصانع ولا بذي سليقة، فإذا قرأت ديوان شاعر ولم تتجلى لك من خلال هذه القراءة شخصية واضحة له، فاعلم أنه إلى التنسيق أقرب منه إلى التعبير. أي إنه منسق لا يعبر عن نفسه وهذا هو المزلق الثاني للنقاد

Scanned by TapScanner

مثلاً لم نسلم له مسألة ترجمة الشعر، لأنه
ليس يلزم أن يكون الشعر معبرًا تمامًا
عن الشخص من واقعه، قد يكون الشاعر جبان
يحدث عن الشجاعة كثيرًا في شعره، قد
يكون بخيل ويتحدث عن الكرم وهكذا...
فليس بلازم أن يعكس الشعر واقع الشاعر.

ولا تأخذ الشعر على أنه قراءة لواقع الحياة.

وقد حاول العقاد تطبيق هذا، فلم يكن مجرد
نظرية عنده بل قد ألف كتابًا عن ابن الرومي
حياته من شعره فهو يستنتج فيه شخصية
ابن الرومي من شعره.

• في قضية أعظم الشعر أكذبه فهو أحسنه من
حيث هو شعر لا من حيث يخص الشاعر
انظر إن قيل ولا تنظر إن مال.

Scanned by TapScanner